جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الفلسفة

أولى ماستر تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

مقياس فكر جزائري 02السداسي الثاني 2024-2025

10- 02-2025

الأستاذة شريقي أنيسة

المحاضرة الثانية : الشيخ البشير الإبراهيمي

أحد أبرز علماء الجزائر دعوة وجهادا، كان واسع المعرفة بالفقه والتشريع وعلوم اللغة والأدب، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة مؤسسها العلامة عبد الحميد بن باديس، سخّر علمه وقلمه لخدمة وطنه وللدفاع عن اللغة العربية وهو الذي قال غيه عبد الحميد بن باديس بعد إقرار

لائحة جمعية العلماء المسلمين "عجبت لشعب أنجب مثل الشيخ البشير ان يضل في دين أو يخزى في دنيا أو يذل الاستعمار"...

مولده و نشأته :

يعد مشوار البشير الابراهيمي حافلا بالبطولات و الانجازات وهو احد رموز الكفاح الإصلاح في الجزائر وهو زميل و شريك عبد الحميد بن باديس و خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين وقد ساهم في إعداد العديد من المفكرين و المثقفين الجزائرين و سنعمل على عرض مختلف المراحل التي مربها من خلال تقسيم حياته وأثاره إلى مراحل كالتالي :

مرحلة التكوين و التحصيل الأولى :

ولد البشير الإبراهيمي بقرية أولاد إبراهيم برأس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري يوم 14جوان عام 1889وهي السنة التي ولد فيها الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ الطيب العقبي و الأديب المفكر عباس محمود العقاد و الأديب طه حسين و سميت بسنة العباقرة ،وتربى الإبراهيمي في بيت أسس على التقوى ،من بيوت العلم و الدين وقد أتم حفظ القران الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة وكان له

الفضل الأكبر في تكوينه و تربيته ،وجعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[1]. ويعود نسبه إلى محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي .

وكان ذا ذاكرة حافظة خارقة للعادة ،حفظ القران الكريم و هو في سن الثامنة من عمره مع فهم مفرداته ،ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره الا وقد كان حفظ العديد من المتون منها الألفية لابن مالك،ومعظم الكافية لابن مالك أيضا وألفيتي العراقي في الأثر و السير و معظم رسائله المجموعة في كتابه "ريحانة الكتاب"و "كفاية المتحفظّ"للاجدابي الطرابلسي وكتاب الألفاظ الكتابة للهمداني و غبرها من المؤلفات التي قرأها البشير الإبراهيمي.

المرحلة المشرقية الأولى 1911-1920:

في أواخر سنة 1911هاجر البشير الإبراهيمي إلى الحجاز و عمره إحدى و عشرون سنة فالتحق بوالده الذي كان قد استقر بالمدينة المنورة وفي طريقه للحجاز أقام بمصر ثلاثة أشهر طاف فيها بدروس حلقات الأزهر الشريف فاحتك بعلمائها و أدبائها وحضر الكثير من الدروس في جامع الأزهر وفي المدينة المنورة و على امتداد خمس سنوات واصل الشيخ الإبراهيمي التعلم و التعليم فحضر العديد من دروس العلم خاصة دروس العزيز الوزير التونسي[2] ،و الشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي...كما أخذ التفسير عن الشيخ أحمد البزرنجي الشهرزوري...ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي .

و التقى خلال إقامته بالمدينة المنورة في موسم الحج بالشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1913وكانت من هناك ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين ،وفي سنة 1917انتقل الإبراهيمي إلى دمشق حيث دعته حكومتها لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة العصرية الوحيدة آنذاك بالإضافة إلى إلقاء دروس في الوعظ و الإرشاد في الجامع الأموي،وتخرج على يديه جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة الغربية الحديثة[3]

وكان من تلاميذه كثير من مثقفي الشام أشهرهم جميل صليبا صاحب «المعجم الفلسفي الشهير» الذي احتفظ له بود كبير وكتب عنه في مذكراته "كنا ندرس العربية في مكتب عنبر دمشق على الأستاذ عبد القادر مبارك فلما نقل الشيخ إلى المدرسة الحربية، عهدت وزارة المعارف إلى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي التدريس مكانه، فأعجبنا بسعة علمه وقوة ذاكرته واستقامة منهجه، لأنه كان يملي علينا المتنبي والبحتري وأبا تمام عن ظهر قلب من أولها إلى آخرها، ويقرب معانيها من فهمنا بالتفسير المحكم والشرح الدقيق والتحليل الأدبي

---

[1]احمد طالب الإبراهيمي ، اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج2،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،ط1، 1997،ص9.
[2]محمد عمارة ،الشيخ البشير الإبراهيمي،إمام في مدرسة الأئمة،دار السلام للطباعة و النشر،القاهرة،ص8.
[3]احمد طالب الإبراهيمي ، اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ص 10.

الجميل، حتى ولّد في نفوسنا حب اللغة العربية وآدابها"وعندما حكم الأمير فيصل بن الحسين دمشق قامت علاقة صداقة بين الشيخ الإبراهيمي و الأمير فيصل.

وفي هذه المرحلة لم يعثر على اثأر مكتوبة للبشير الإبراهيمي،بالرغم ما كان له من نشاط علمي وثقافي تشهد عله شخصيات كثيرة أمثال الدكتور عبد الرحمن شبهندر في رسالة باسم النادي العربي تتضمن دعوى للإبراهيمي بإلقاء محاضرة فيه سنة 1919، والشهادة الدكتور جميل صليبا التي ذكرناها من قبل .

مرحلة الإرهاصات 1920-1931:

قرر الإبراهيمي العودة للجزائر سنة 1920وفي مخيلته فكرة حركة تحي الاسلام و العربية في الوطن و تنشر العلم و تبعث الأمة فتعاون مع النخبة التي كانت قد سارت على المنهاج الذي رسمه الشيخ عبد الحميد بن باديس،فأقام بمدينة سطيف وأنشأ بها مدرسة و مسجدا بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من قبل الحكومة الفرنسية وبقي على اتصال بابن باديس وخلال هذه المرحلة تردد على تونس حيث كان يقيم هناك أصهاره،وكانت له صداقات في الأواسط العلمية و الأدبية .

بداية جمعية العلماء 1931-1940:

في عام 1931تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،كرد فعل ايجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر،واستفزت هذه الاحتفالات ضمير الأمة وفجرت فيها روح الإصلاح وطاقات المقاومة ففي تلك الاحتفالات خطب أحد السياسيين الفرنسيين فقال:"إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرأون القران و يتكلمون العربية فيجب أن نزيل القران من وجودهم ،وأن نقتلع العربية من ألسنتهم"[4]،كما خطب أحد كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية بهذه المهرجانات قائلا:"إن عهد الهلال قي الجزائر قد غير وان عهد الصليب قد بدأ،وانه سيستمر إلى الأبد..وان علينا أن نجعل ارض الجزائر مهدا لدولة مسيحية مضاءة أرجاؤها مدنية منبع وحيها الإنجيل"[5].

فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا تخت شعار**"الإسلام ديننا و العربية لغتنا،والجزائر وطننا"**و بذلك بدأت الثورة الإصلاحية في الجزائر عن طريق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،سالكة طريق المنهج الإسلامي في الإصلاحو بواسطة مؤسسات الإصلاحية أخذت المدارس و الخطب والدروس في تكوين الجيل العربي المسلم والوطني العامل على استعادة الجزائر كدولة عربية مسلمة.

---

[4]محمد عمارة ،الشيخ البشير الإبراهيمي،المرجع السابق ،ص 10.
[5]المرجع نفسه ص 11.

وضع الابراهيمي دستور الجمعية وقانونها الاساسي بحكم منصبه الذي كان يشتغله داخل الجمعية فهو كان نائب عبد الحميد بن باديس ومنذ 1933تكفل بالمقاطعة الغربية للقطر واختار مدين تلمسان لنشاطه المكثف و أسس فيها مدرسة الدار الحديث بنيت على نسق هندسي أصيل كانت لهذه المدرسة شأن كبير حيث ساعدت في الحركة الوطنية بقيادة عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي والعربي التبسي. فكانت مركز إشعاع ديني و علمي و ثقافي واحتوت على مدرسة و مسجد وقاعة محاضرات.

قيادة الحركة الدينية والثقافية بالجزائر 1940-1952:

بعد أن رفض الإبراهيمي كل محاولات فرنسا لإغرائه و احتوائه قررت السلطات الفرنسية الاستعمارية نفيه إلى **افلو** بالجنوب الجزائري ،وفي 16أفريل 1940توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان البشير الإبراهيمي في المنفى فانتخبه قادة الجمعية رئيسا لها و بعد خروجه من المعتقل و المنفى الذي دام قرابة ثلاثة سنوات وضع تحت المراقبة الإدارية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وكان يجوب ربوع الوطن معلما و موجها و مرشدا ،يوجد الصفوف و يؤسس المدارس و المساجد ويهيئ العقول للثورة وما هي إلا أشهر حتى أعيد للسجن مرة ثانية بالجزائر العاصمة وظل الإبراهيمي في زنزانة مظلمة تحت الأرض وبعد مائة يوم في السجن العسكري بالجزائر و بسبب سوء حالته الصحية نقلوه إلى السجن العسكري بالعاصمة ،وبعد الإفراج عنه عاد لقيادة حركة الإصلاح وكله قوة و عزم على التغيير مجتمعه إلى الأحسن . فبعث جريدة البصائر من جديد ،كما أشرف على تأسيس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم صديقه و رفيقه عبد الحميد بن باديس في قسنطينة.

الرحلة المشرقية الثانية 1952-1962:

في مارس 1952سافر الإبراهيمي إلى المشرق للمرة الثانية فّأقام بمصر أسبوع و في باكستان قرابة ثلاثة أشهر ألقى فيها محاضرة في الدين و الاجتماع و التاريخ والإصلاح ثم ذهب إلى العراق فأقام بها هي أيضا ثلاثة أشهر القي فيها عشرات المحاضرات ثم سافر مرة أخرى إلى الحجاز والقي في الحرمين الشريفين العديد من المحاضرات ثم رجع إلى القاهرة ومنها عاود الترحال إلى دمشق و العراق محاضرا في الدعوة إلى الإصلاح و مدرسا بالمساجد الكبرى ومعرفا بالقضية الجزائرية وداعيا الى مناصرة شعبها و ثورتها وكان الإبراهيمي أيضا من أشد المدافعين عن القضية الفلسطينية وسائر القضايا الإسلامية .[6]

وقد اتخذ من مصر منطقة لنشاطه ورعى فيها أولى البعثات الطلابية وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدوي يلقي المحاضرات و الدروس في مركزي الإخوان المسلمين و الشبان

---

[6]محمد عمارة ،الشيخ البشير الإبراهيمي،المرجع السابق ،ص 13.

المسلمين وفي يوم 15نوفمبر 1954أي بعد أسبوعين من اندلاع الثورة قام بنداء للشعب الجزائري يدعو فيه الشعب للالتفاف حول الثورة المسلحة و خوض غمار الجهاد و التضحية بالنفس و النفيس من اجل الوطن .

المرحلة الأخيرة 1962-1965:

وهي المرحلة التي عاد فيها البشير الإبراهيمي إلى الجزائر بعد استعادة الجزائر و طرد الاستعمار الفرنسي و خطب خطبة الجمعة في **جامع كتشاوة** بالعاصمة و الذي رجع مثل ما كان مسجدا بعد أن حوله الاستعمار الفرنسي إلى كتدرائية كاثوليكية طوال قرن وثلث القرن.وكان آخر أعمال الإبراهيمي هو البيان الذي أذاعه في 16أفريل 1964إلى السلطات الجزائرية داعيا إياهم إلى إنقاذ الجزائر والعودة إلى الحكمة و الصواب بعد أن رأى البلاد تنحدر نحو الحرب الأهلية .

مؤلفاته :

ترك البشير الإبراهيمي العشرات من المؤلفات منها:

- **عيون البصائر**: وهي مجموعة من مقالاته التي كتبها في السلسلة الثانية من مجلة البصائر.
- **بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر**
- **النقايات والنفايات في لغة العرب**: جمع فيه كل ما جاء على وزن فعالة من مختار الشيء أو مرذوله.
- **أسرار الضمائر في العربية**
- **التسمية بالمصدر**
- **الصفات التي جاءت على وزن فعَل**
- **نظام العربية في موازين كلماتها**
- **الاطراد والشذوذ في العربية**: وهي رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.
- **ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة**
- **رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان**
- **رواية كاهنة الأوراس**: بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال.
- **رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية**
- **حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام**
- **شعب الإيمان**: جمع فيه الأخلاق والفضائل الإسلامي

الوفاة:
توفي البشير الإبراهيمي في منزله، وهو رهن الإقامة الجبرية يوم الخميس 20مايو/ 1965.

المشروع الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي:

لقد كان الاصلاح عملية متواصلة ركزت على اتباع الدين من خلال القران الكريم و السنة النبوية كما ركز على اصلاح المجتمع بنشر الفضائل و الاداب و التركيز على الشباب من خلال حثهم على التعليم و تعلم لغتهم العربية و تعاليم **الدين** الاسلامي ،واحياء تاريخهم و أمجادهم و الامر الذي ساعده في ذلك جمعية العلماء المسلمين

الابراهيمي و قضية تعيم المرأة : تعتبر قضية تعليم المرأة عند الابراهيمي من الامور المهمة و التي كانت محور اهتماماته وكان هذا واضحا من خلال كتاباته ودعوته واصلاخه ،ونادى بالفكرة الاساسية وهي عدم تقليد المرأة الجزائرية بالمرأة الفرنسية لان عاداتهم غير عاداتنا و مقوماتهم الفكرية غير مقوماتنا وهناك اختلاف كبير سواء من ناحية العادات و الدين و اللغة وحتى العامل التاريخي فقال في احدى مقالاته"وهلا فكروا في تقوية عقلها بالعلم،وفي تقوية جسمها بالغداء،وفي حفظ صحتها بالعلاج،وفي حفظ نسلها بالرعاية،وفي تخفيف ويلاتها بالاهتمام،أم هم يعتبرون المرأة العربية المسلمة في الجزائر قطعة من المرأة الفرنسية و أوروبا"[7].و بين أن الاسلام لا يزج بالمرأة فيهذه المضايق قد، رفع من مكانة المراة

الابراهيمي و القضبة الفلسطينية :

كانت عنده القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي دافع عنها والتي صورها فأحسن صورها ،وجادل عنها فأتقن الجدال وكتب عنها العديد من المقالات حتى قال عنها الاستاذ فايز الصائغ أستاذ الفلسفة بالجامعة الامريكية بيروت انه"لم يكتب مثلها من يوم جرت الاقلام في قضية فلسطين"

ولقد دفع الشيخ البشير الابراهيمي أمران للدافع عن القضية الفلسطينية هما :

1 انها قضية دينية،ففلسطين هي أرض النبوات التي لا ايمان للذي لا بؤمن بها وهي موطن كثير من الرسل الذين امر المسلمون ان يؤمنوا بهم جميعا ،وان لايفرقوا بين

---

[7] احمد طالب الإبراهيمي ، اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج 3،ص .131

أحد منهم،وهي تضم ثالث أقداس المسلمين وهي قبلتهم الأولي والمستهدف فيها بدءا و ختاما هو الإسلام.

2انها تشبه القضية الجزائرية فاليهود يريدون استئصال الفلسطينيين من فلسطين كما يريد الفرنسيون استئصال الجزائريين من الجزائر.

ولم يكتف الابراهيمي في مساندة الفلسطينيين بالقول فقط و انما سارع الى الفعل فشكل هيئة عليا لاعانة فلسطين ،وتبرع لها بأنفس ما يملك العالم وهو مكتبته ،وخرج من مال اقترضه ليؤثر به ،رغم خصاصته من جاءه يستعينه على السفر الى فلسطين للجهاد.[8]

[8] احمد طالب الإبراهيمي ، اثأر الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج 3،ص 31 .